

﴿١٤٨﴾ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَاءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ
 نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
 أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا ارْزُقْنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا
 عَنْ ذَلِكَ وَعَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
 الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
 لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

سورة النّاس ١٠٢ آيات

﴿١٤٨﴾ لا يحب الله الجهر بقول السوء، بل يفضيه ويتوعد عليه، لكن من ظلم جاز له أن يجهر بقول السوء؛ للشكاية من ظالمه والدعاء عليه ومجازاته بمثل قوله، لكن صبر المظلوم أولى من جهره بالسوء، وكان الله سميعاً لأقوالكم، عليمًا بنياتكم، فاحذروا قول السوء أو قصده.

﴿١٤٩﴾ إن تظهروا أي خير قولتي أو فعلي، أو تستروهم، أو تتجاوزوا عن أساء إليكم؛ فإن الله كان عفواً قديراً، فليكن العفو من أخلاقكم، لعل الله أن يعفو عنكم.

﴿١٥٠﴾ إن الذين يكفرون بالله ويكفرون برسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله؛ بأن يؤمنوا به، ويكذبوا بهم، ويقولون: نؤمن ببعض الرسل، ونكفر ببعضهم، ويريدون أن يتخذوا طريقاً بين الكفر والإيمان يتوهمون أنها تنجيهم.

﴿١٥١﴾ أولئك الذين يسلكون هذا المسلك هم الكافرون حقاً؛ ذلك أن من كفر بالرسل أو ببعضهم فقد كفر بالله وبرسله، وأعدنا للكافرين عذاباً مذللاً لهم يوم القيامة، عقاباً لهم على تكبرهم عن الإيمان بالله وبرسله.

ولما ذكر الله جزاء الكافرين ذكر بعده جزاء المؤمنين فقال:

﴿١٥٢﴾ والذين آمنوا بالله ووحدوه، ولم يشركوا به أحداً، وصدقوا برسله جميعاً، ولم يفرقوا بين أحد منهم كما يفعله الكافرون، بل آمنوا بهم جميعاً؛ أولئك سوف يعطيهم الله أجراً عظيماً جزاء إيمانهم وأعمالهم الصالحة النابعة منه، وكان الله غفوراً لمن تاب من عباده، رحيمًا بهم.

﴿١٥٣﴾ يسألك - أيها الرسول - اليهود أن تنزل عليهم كتاباً من السماء جملة واحدة كما وقع لموسى، يكون علامة لصدقك، فلا تستعظم منهم ذلك، فقد سأل أسلافهم موسى أعظم مما سألك هؤلاء، حيث سأله أن يريهم الله عياناً، فصعقوا عقاباً لهم على ما ارتكبه، ثم أحياهم الله، فعبدوا العجل من دون الله من بعد ما جاءتهم الآيات الواضحة الدالة على وحدانية الله وتفرده بالربوبية والألوهية، ثم تجاوزنا عنهم، وأعطينا موسى حجة واضحة على قومه.

﴿١٥٤﴾ ورفعنا فوقهم الجبل بسبب أخذ العهد المؤكد عليهم تخويماً ليعملوا بما فيه، وقلنا لهم بعد رفعه: ادخلوا باب بيت المقدس سجداً بانحناء الرؤوس، فدخلوا يزحفون على أذبارهم، وقلنا لهم: لا تمتدوا بالإقدام على الصيد يوم السبت، فما كان منهم إلا أن اعتدوا فاصطادوا، وأخذنا عليهم عهداً موثقاً شديداً بذلك، فنقضوا العهد المأخوذ عليهم.

من قوايد الآيات:

- يجوز للمظلوم أن يتحدث عن ظلمه وظالمه لمن يُرجى منه أن يأخذ له حقه، وإن قال ما لا يسر الظالم.
- حض المظلوم على العفو - حتى وإن قدر - كما يعفو الرب - سبحانه - مع قدرته على عقاب عباده.
- لا يجوز التصريق بين الرسل بالإيمان ببعضهم دون بعض، بل يجب الإيمان بهم جميعاً.

فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْتُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا
عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدَّحُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَٰكِنِ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

﴿١٠٣﴾

ظفر، ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما، وبسبب صدهم أنفسهم وصددهم غيرهم عن سبيل الله، حتى صار الصد عن الخير سجية لهم.

﴿١٦١﴾ وبسبب تعاملهم بالربا بعد أن نهاهم الله عن تناوله، وبسبب أخذ أموال الناس بغير حق شرعي، وأعدنا للكافرين منهم عذابًا موجعًا.

ولما ذكر مثالب أهل الكتاب ذكر المؤمنين منهم فقال:

﴿١٦٢﴾ لكن الثابتون المتمكنون في العلم من اليهود، والمؤمنون يصدقون بما أنزله الله عليك - أيها الرسول - من القرآن، ويصدقون بما أنزل من الكتب على من قبلك من الرسل كالنوراة والإنجيل، ويقومون الصلاة، ويعطون زكاة أموالهم، ويصدقون بالله إلهًا واحدًا لا شريك له، ويصدقون بيوم القيامة؛ أولئك المتصفون بهذه الصفات سنعطئهم ثوابًا عظيمًا.

● من قوايد الآيات:

- عاقبة الكفر الختم على القلوب، والختم عليها سبب لحرمانها من الفهم.
- بيان عداوة اليهود لنبي الله عيسى عليه السلام، حتى إنهم وصلوا لمرحلة محاولة قتله.
- بيان جهل النصارى وحيرتهم في مسألة الصلب، وتعاملهم فيها بالظنون الفاسدة.
- بيان فضل العلم، فإن من أهل الكتاب من هو متمكن في العلم حتى أدى به تمكنه هذا للإيمان بالنبي محمد عليه السلام.

﴿١٥٥﴾ فطردهم من رحمتنا بسبب نقضهم العهد المؤكد عليهم، وبسبب كفرهم بآيات الله، وجرأتهم على قتل الأنبياء، وبقولهم لمحمد عليه السلام: قلوبنا في غطاء، فلا تعي ما تقول، والأمر ليس كما قالوا، بل ختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم فلا يصل إليها خير؛ فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلًا لا ينفعهم.

﴿١٥٦﴾ وطردهم من الرحمة بسبب كفرهم، وبسبب رميهم مريم عليها السلام بالزنى زورًا وبهتانًا.

﴿١٥٧﴾ ولعناهم بقولهم مفتخرين كذبًا: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه كما ادعوا وما صلبوه، ولكن قتلوا رجلًا ألقى الله شبه عيسى عليه وصلبوه، فظنوا أن المقتول هو عيسى عليه السلام. والذين ادعوا قتله من اليهود والذين أسلموه إليهم من النصارى، كلاهما في حيرة من أمره وشك، فليس لهم به علم، وإنما يتبعون الظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وما قتلوا عيسى، وما صلبوه قطعًا.

﴿١٥٨﴾ بل نجاه الله من مكربهم، ورفعهم الله بجسمه وروحه إليه، وكان الله عزيزًا في ملكه، لا يغالبه أحد، حكيماً في تدبيره وقضائه وشرعه.

﴿١٥٩﴾ وما من أحد من أهل الكتاب إلا سيؤمّن بعيسى عليه السلام بعد نزوله آخر الزمان وقبل موته، ويوم القيامة يكون عيسى عليه السلام شاهدًا على أعمالهم؛ ما يوافق الشرع منها وما يخالف.

﴿١٦٠﴾ فبسبب ظلم اليهود حرّمنا عليهم بعض المأكّل الطيبة التي كانت حلالاً لهم، فحرمننا عليهم كل ذي

* إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ وَبِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ
 يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
 طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ
 مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٠٤

﴿١٦٣﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - أيها الرسول - كما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك، فليست بدعًا من الرسل، فقد أوحينا إلى نوح، وأوحينا إلى الأنبياء الذين جاؤوا من بعده، وأوحينا إلى إبراهيم، وإلى ابنه: إسماعيل وإسحاق، وإلى يعقوب بن إسحاق، وإلى الأسباط، (وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة من أبناء يعقوب ﷺ)، وأوحينا إلى عيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان، وأعطينا داود كتابًا هو الزبور.

﴿١٦٤﴾ وَأَرْسَلْنَا رُسُلًا قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ، وَأَرْسَلْنَا رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ فِيهِ، وَتَرَكْنَا ذِكْرَهُمْ فِيهِ لِحِكْمَةٍ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى - دون وساطة - تَكْلِيمًا حَقِيقًا يَلِيقُ بِهِ ﷻ تَكْرِيمًا لِمُوسَى.

﴿١٦٥﴾ أَرْسَلْنَاهُمْ مُبَشِّرِينَ بِالشَّوَابِ الْكَرِيمِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ، وَمُخَوِّفِينَ مِنْ كُفْرِهِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، حَتَّى لَا تَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ إِرسَالِ الرَّسْلِ يَعْتَذِرُونَ بِهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فِي مَلِكِهِ حَكِيمًا فِي قَضَائِهِ.

﴿١٦٦﴾ إِنْ كَانَ الْيَهُودُ يَكْفُرُونَ بِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْطَلِحُكَ بِصَحَّةِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ - أيها الرسول - مِنَ الْقُرْآنِ، أَنْزَلَ فِيهِ عِلْمَهُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُطَّلَعَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ مِمَّا يَعْجَبُهُ وَيَرْضَاهُ أَوْ يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ بِصِدْقِ مَا جِئْتَ بِهِ مَعَ شَهَادَةِ اللَّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَشَهَادَتُهُ كَافِيَةٌ عَنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ.

﴿١٦٧﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَنِيوتَكَ، وَصَدُوا النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ قَدْ بَعُدُوا عَنِ الْحَقِّ بَعْدًا شَدِيدًا.

﴿١٦٨﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِبِقَائِهَا عَلَى الْكُفْرِ، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرْ لَهُمْ مَا هُمْ مُصْرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَا لِيُرْشِدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ تَجْبِيهِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

﴿١٦٩﴾ إِلَّا الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى دُخُولِ جَهَنَّمَ مَا كَثُرَ فِيهَا دَائِمًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ هَيْئًا، فَهُوَ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ.

﴿١٧٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَآمِنُوا بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ تَكْفُرُوا بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ إِيمَانِكُمْ، وَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ، فَلَهُ مَلِكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ، وَلَهُ مَلِكُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهُدَايَةَ فَيَسِّرُهَا لَهُ، وَبِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا فَيُعْصِمِيهِ عَنْهَا، حَكِيمًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشَرَعِهِ وَقَدْرِهِ.

من فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- إثبات النبوة والرسالة في شأن نوح وإبراهيم وغيرهما من ذرياتهما ممن ذكرهم الله وممن لم يذكر أخبارهم لحكمة يعلمها سبحانه.
- إثبات صفة الكلام لله تعالى على وجه يليق بذااته وجلاله، فقد كلم الله تعالى نبيه موسى ﷺ.
- تسلية النبي محمد عليه الصلاة والسلام ببيان أن الله تعالى يشهد على صدق دعواه في كونه نبيًا، وكذلك تشهد الملائكة.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ خَيْرَ الْكُفَرِ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَعَتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

﴿١٧٥﴾ ١٠٥ ﴿١٧١﴾

﴿١٧١﴾ قل - أيها الرسول - للنصارى أهل الإنجيل: لا تتجاوزوا الحد في دينكم، ولا تقولوا على الله في شأن عيسى ﷺ إلا الحق، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله أرسله بالحق، خلقه بكلمته التي أرسل بها جبريل ﷺ إلى مريم، وهي قوله: كُنْ، فكان، وهي نفخة من الله نفخها جبريل بأمر من الله، فأمنوا بالله ورسله جميعًا دون تقرييق بينهم، ولا تقولوا: **الآلهة ثلاثة**، انتهوا عن هذه المقولة الكاذبة الفاسدة يكن انتهاؤكم عنها خيرًا لكم في الدنيا والآخرة، إنما الله إله واحد تنزه عن الشريك وعن الولد، فهو غني، له ملك السموات وملك الأرض وملك ما فيها، وحسب ما في السموات والأرض بالله فيمَا ومدبرًا لهم.

﴿١٧٢﴾ لن يأنف عيسى بن مريم ويمتتع أن يكون عبدًا لله، ولا الملائكة الذين قربهم الله له، ورفع منزلتهم أن يكونوا عبادًا لله، فكيف تتخذون عيسى الهًا؟! وكيف يتخذ المشركون الملائكة آلهة؟! ومن يأنف عن عبادة الله، ويرتفع عنها فإن الله سيحشر الجميع إليه يوم القيامة، ويجازي كلًا بما يستحق. ولما بين أن الجميع سيحشره الله إليه فصل جزاءهم في قوله:

﴿١٧٣﴾ فأما الذين آمنوا بالله وصدقوا برسله، وعملوا الأعمال الصالحات مخلصين لله عاملين وفق ما شرع، فسيعطيهم ثواب أعمالهم غير منقوص، وسيزيدهم على ذلك من فضله وإحسانه، وأما الذين أُنفوا عن عبادة الله وطاعته وترفعوا تكبرًا، فيعذبهم عذابًا موجعًا، ولا يجدون من دون الله من يتولاهم فيجلب لهم النفع، ولا من ينصرهم فيدفع عنهم الضر.

﴿١٧٤﴾ يا أيها الناس قد جاءكم من ربكم حجة جليلة تقطع العذر وتزيل الشبهة - وهو محمد ﷺ -، وأنزلنا إليكم ضياءً واضحًا، وهو هذا القرآن.

﴿١٧٥﴾ فأما الذين آمنوا بالله وتمسكوا بالقرآن الذي أنزل على نبيهم فسيرحمهم الله بدخول الجنة، ويزيدهم ثوابًا ورفق درجات، ويوفقهم لسلك الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وهو الطريق الموصل إلى جنات عدن.

● من قوائد الآيات:

- بيان أن المسيح بشر، وأن أمه كذلك، وأن الضالين من النصارى غلوا فيهما حتى أخرجوهما من حد البشرية.
- بيان بطلان شرك النصارى القائلين بالثلاثية، وتزويه الله تعالى عن أن يكون له شريك أو شبيهه أو مقارب، وبيان انصراده - سبحانه - بالوحدانية في الذات والأسماء والصفات.
- إثبات أن عيسى ﷺ والملائكة جميعهم عباد مخلوقون لا يستكبرون عن الاعتراف بعبوديتهم لله تعالى والانقياد لأوامره، فكيف يسوغ اتخاذهم آلهة مع كونهم عبيدًا لله تعالى؟!.
- في الدين حجج وبراهين عقلية تدفع الشبهات، ونور وهداية تدفع الحيرة والشهوات.

تقتنيهم بشأن ميراث الكلاله، وهو من يموت ولم يترك أباً ولا ولداً، قل: الله يبين الحكم بشأنها: إن مات شخص ليس له ولد ولا ولد، وله أخت شقيقة أو أخت لأبيه فلها نصف ما ترك من المال فرضاً، وأخوه الشقيق أو لأب يرث ما ترك من مال تعصيباً إن لم يكن معه صاحب فرض، فإن كان معه صاحب فرض ورث الباقي بعده، فإن تعددت الأخوات الشقيقات أو لأب - بأن كانتا اثنتين فأكثر - ورثتا أو ورثت الثلثين فرضاً، وإن كان الإخوة الأشقاء أو لأب فيهم الذكور والإناث ورثوا بالتعصيب تبعاً لقاعدة: (للذكر مثل حظ الأنثيين) بأن يُضَعَّف نصيب الذكر منهم على نصيب الأنثى. يبين الله لكم حكم الكلاله وغيره من أحكام الميراث حتى لا تضلوا في أمرها، والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

سورة المائدة

مدينة

من مَقاصِد السُّورَة:

الأمر بالوفاء بالعقود، والتحذير من مشابهة أهل الكتاب في نقضها.

التفسير:

يا أيها الذين آمنوا آمنوا كل العهود الموثقة بينكم وبين خالقكم وبينكم وبين خلقه، وقد أحل الله لكم - رحمة بكم - بهيمة الأنعام: (الإبل، والبقر، والغنم) إلا ما يُقَرَّأ عليكم تحريمه، وإلا ما حرَّم عليكم من الصيد البري في حال الإحرام بحج أو

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرُؤَهُمْ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ لَهُ وَأُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧٦

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ١٧٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٧٦

١٠٦ آيات

عمرة، إن الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم وفق حكمته، فلا مُكْرَهَ له، ولا معترض على حكمه.

يا أيها الذين آمنوا لا تستحلوا حرمات الله التي أمركم بتعظيمها، وكفُّوا عن محظورات الإحرام: كلبس المخيط، وعن محرّمات الحرّم كالصيد، ولا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم، وهي (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب)، ولا تستحلوا ما يُهدى إلى الحرم من الأنعام ليذبح لله هناك بغضب ونحوه، أو منَع من وصوله إلى محله، ولا تستحلوا البهيمة التي عليها قلادة من صوف وغيره للإشعار بأنها هدي، ولا تستحلوا قاصدي بيت الله الحرام يطلبون ربح التجارة ومرضاة الله، وإذا حللتم من الإحرام بحج أو عمرة، وخرجتم من الحرم فاصطادوا إن شئتم، ولا يحملنكم بفض قوم لصدهم لكم عن المسجد الحرام على الجور وترك العدل فيهم، وتعاونوا - أيها المؤمنون - على فعل ما أمرتكم به، وترك ما نهيتكم عنه، ولا تعاونوا على المعاصي التي يأثم صاحبها، وعلى العدوان على الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وخافوا الله بالتزام طاعته والبعد عن معصيته، إن الله شديد العقاب لمن عصاه، فاحذروا من عقابه.

من قَوَايِدِ الْآيَاتِ:

- عناية الله بجميع أحوال الورثة في تقسيم الميراث عليهم.
- الأصل هو حل الأكل من كل بهيمة الأنعام، سوى ما خصه الدليل بالتحريم، أو ما كان صيدا يعرض للمحرم في حجه أو عمرته.
- النهي عن استحلل المحرمات، ومنها: محظورات الإحرام، والصيد في الحرم، والقتال في الأشهر الحُرْم، واستحلل الهدي بغضب ونحوه، أو منَع وصوله إلى محله.